الفصل الثالث

فى صفات وأسماء الله تعالى غير الأسمَاء الحُسنى

لله تعالى صفات سنية وأسماء علية غير هذه الأسماء الحسنى قد دل عليها الكتاب أو السنة أو الإجماع، منها:

١ - وصف (الربّ) أى المالك المتصرف فى مخلوقاته بإرادته وقدرته المدبر لها بحكمته قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٢] أى المالك المتصرف فى جميع مخلوقاته الدال ذلك على وجوده وقدرته وعلمه وإرادته وصنعته وحكمته ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[سورة الفلق: الآية ١] أى الصبح، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[سورة الناس: الآية ١]، ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[سورة الشعراء: الآية ٢٦]، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة المؤمنون: الآيات ٨٦ - ٨٧]. أى قل لهم من له السموات السبع والعرش العظيم فسيجيبون بقولهم لله ربّها. ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [سورة الصافات: الآية ٥]. أى والمغارب ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [سورة النبأ: الآية ٣٧]، ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية ٩٢] فهو تعالى رب كل شىء ومليكه بنص الكتاب المجيد.

ولا يقال لغيره تعالى "رب" بالإطلاق، بل بالإضافة نحو رب الدار ورب المال.

٢ - وصف (الإله) الدال على أنه تعالى المفزع للكائنات كلها فى إيجادها ووجودها وتكوينها وجميع شئونها من أله الرجل إلى الرجل يأله إليه إذا فزع إليه من أمر نزل به فآلهه، أى أجاره وأمنه فيسمى إلها كما يسمى الرجل إماما إذا أم الناس فأتموا به، وكما يسمى الثوب رداء إذا ارتدى به والله تعالى إله العالمين لا إله غيره فلا يطلق إله على غيره قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٦٣]، ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [سورة النساء: الآية ١٧١]، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٦٢]. ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾ [سورة الصافات: الآيتان ٤ - ٥]. ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الذاريات: الآية ٥١]، ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [سورة الصافات: الآية ٨٦]، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٢]، فلا يطلق إله إلا على الله تعالى.

٣ - وصف (القديم) هو الموجود الذى لا أول لوجوده وليس ذلك إلا الله تعالى وهو بمعنى (الأول) فى أسمائه الحسنى.

٤ – وصف (الأزلى) هو بمعنى القديم فيقال له تعالى قديم أزلى ويقال فى حقه تعالى أيضا (أبدى) أى لا آخر لوجوده وهو بمعنى (الآخر) فى أسمائه الحسنى).

٥ – وصف (واجب الوجود لذاته) أى فهو تعالى الذى لا يقبل وجوده العدم بوجه من الوجوه ويشعر به فى الأسماء الحسنى (القوى المتين) كونه مستقلا بذاته، وذلك هو كونه واجب لذاته وليس ذلك إلا الله تعالى وحده.

٦ – وصف (الدائم) أى دائم الوجود أزلا وأبدا ولا دوام إلا لله تعالى.

٧ – وصف (المحيط) أى المحيط علما بكل شىء والمحصى عددا لكل شىء وليس ذلك إلا الله تعالى وحده قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ [سورة الطلاق: الآية ١٢]، ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا﴾ [سورة الجن: الآية ٢٨]. وفيه إشارة إلى أنه تعالى قادر على كل شىء من الممكنات لا يغلبه غالب ولا يعجزه ﴿وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[سورة البقرة: الآية ١٩].

٨ – وصف (القريب) أى من خلقه بعلمه المحيط بهم وبقدرته التامة عليهم وبإجابته لدعائهم قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٦]. ﴿إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [سورة هود: الآية ٦١]. ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سورة سبأ: الآية ٥٠].

٩ – وصف (المدبر) أى العالم بأدبار الأمور وعواقبها، أو الذى يصرِّف الأمور بحكمته على وفق مشيئته قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة السجدة: الآيتان ٥ – ٦]. ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [سورة يونس: الآية ٣١]. ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [سورة الرعد: الآية ٢]، فالله سبحانه وتعالى هو المدبر للعالم كله لا شريك له فى تدبيره.

١٠ – وصف (المريد) للأشياء إيجادا وإعداما وأحوالا وشئونا قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٨٥]. ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾ [سورة النساء: الآية ٢٨]. ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٠٨]. ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [سورة هود: الآية ١٠٧]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [سورة الحج: الآية ١٤]. ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [سورة المائدة: الآية ٤١]. فهو الله تعالى المريد للأشياء جميعها لا يشاركه فى إرادته ولا ينازعه فيها أحد من خلقه.

١١ – صفة (المشيئة) من شاء بمعنى أراد فهو تعالى يريد الأشياء ويشاؤها لا معقب له ولا ممانع قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٤٠]. ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [سورة إبراهيم: الآية ٢٧].

١٢ – وصف (المختار) أى الذى إليه الاختيار فى أفعاله وهو الأعلم بما فيها من الحكمة فيرجح ما يشاء على ما لا يشاء لعلمه بما فيه من الخيرة والمصلحة الراجحة وليس لأحد من خلقه أن يختار عليه فى شىء قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [سورة القصص: الآية ٦٨]. ﴿وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الدخان: الآية ٣٢].

١٣ – وصف (المحب) أى مريد إيصال الخير من ثواب أو رضا أو ثناء أو عفو أو مغفرة لمن أحبهم ورضى عنهم وارتضى فعلهم من عباده، وأصل المحبة ميل النفس إلى الشىء ولاستحالة ذلك فى حقه تعالى يراد بها مثوبته أو رضاه أو ثناؤه أو إنعامه أو إحسانه أو مغفرته ففى قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣١]. ومعنى محبته تعالى لهم مثوبته ورضاه أو إرادته تعالى إيصال الخير أو المنافع لمن رضى عنهم من عباده المحبين له.

وقد جاءت فى القرآن الكريم آيات كثيرة فى محبة الله تعالى لأناس من عباده بهذا المعنى قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [سورة الحجرات: الآية ٩]. أى العادلين.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٥٩]، المعتمدين عليه المفوضين أمورهم إليه.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [سورة التوبة: الآية ١٠٨]، أى من الكفر والمعاصى والنجاسات.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٤٦]، أى على البلاء والشدائد.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٣٤]، أى فى كل أمورهم.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٧٦]، أى الذين اتقوا غضبه وعقابه بفعل المأمورات واجتناب المنهيات.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٢]، أى الذين داموا على التوبة إلى الله من ذنوبهم وسيئاتهم وطهروا أنفسهم من معاصيهم.

كما جاءت فى القرآن الكريم آيات فى كراهيته من ارتكب من عباده ما لا يرضاه وذمهم فى الدنيا ومعاقبتهم فى الآخره، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية ٣٢].

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الشورى: الآية ٤٠]، أى الذين يظلمون الناس ويظلمون أنفسهم بالمعاصى والسيئات.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [سورة الأنفال: الآية ٥٨].

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [سورة النحل: الآية ٢٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [سورة الحج: الآية ٣٨].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص: الآية ٧٧].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [سورة لقمان: الآية ١٨].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [سورة القصص: الآية ٧٦]، أى بكثرة المال بطرا.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [سورة النساء: الآية ٣٦].

﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤١].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٠٥].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٧٦].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ١٩٠].

فهؤلاء جميعا يكرههم الله تعالى ويعاقبهم فى الآخرة ويحرمهم رضاه ومثوباته لسوء أعمالهم واجترائهم على معاصية فيما يعملون ويتركون.

١٤ - صفه (الرضا) وهو إعطاء الخير والثواب والفضل، أو ذكر المدح والثناء لمن يشاء الله من عباده المؤمنين قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [سورة الفتح: الآية ١٨]، ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [سورة المائدة: الآية ٣]، أى اخترته لكم دينا تسعدون به دنيا وأخرى ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [سورة الزمر: الآية٧]، أى

وإن تشكروا الله فتؤمنوا يرضى الشكر لأجلكم ومنفعتكم لأنه سبب فوزكم بسعادة الدارين.

وضد الرضا والمحبة (الكراهة) وهى إيصال الذم فى الدنيا والعقاب فى الآخرة إلى من عصاه وسلك غير سبيله قال تعالى: ﴿فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [سورة التوبة: الآية ٩٦]، ﴿وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ [سورة الحجرات: الآية ٧]، ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾ [سورة التوبة: الآيتان ٤٦ – ٤٧].

١٥ – صفه (السخط) وهو الغضب الشديد وينشأ عنه إرادة العقوبة من الله تعالى لمن عصاه وضل عن سبيله قال تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ [سورة المائدة: الآية ٨٠]، أى سخط على الذين كفروا من بنى إسرائيل، ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٢]، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [سورة محمد: الآية ٢٨].

١٦ – صفة (الغضب) وهو إرادة إيصال العقوبة لمن يستحقها قال تعالى: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفتح: الآية ٦]، ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة: الآية ٦١]، ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [سورة البقرة: الآية ٩٠]، ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [سورة الأنفال: الآية ١٦]، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الفاتحة: الآية ٧]. والمغضوب عليهم هم اليهود غضب الله عليهم ولعنهم.

١٧ ، ١٨ – صفة (الموالاة والمعاداة) أى إرادة الكرامة وإرادة الإهانة لمن أراد من عباده، والله تعالى هو ولى المؤمنين وناصرهم وكافيهم وعليه المتَّكل وإليه اللجأ ويحسن إلى الصالحين ويريد برهم وكرامتهم، وعدوُّ الكافرين والفاسدين والفاسقين ومهينهم قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية ١٩٦]، ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة البقرة: الآية ٩٨]، ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [سورة فصلت: الآيتان ٢٧ – ٢٨]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ [سورة الممتحنة: الآية ١].

وبالجملـــة لا يجوز وصفه تعالى بما نهى عـــن وصفه به ولا بما يوهـــم نقصاً في حقه وينافى عظمتـــه وجلاله وإنما يوصف بما ورد وصفه به كتاباً أو سنة أو أجمع عليه المسلمون مما هو كمال فى حقه ولائق بجلاله، وليس فى الأمر خفاء.

وأفضل الأسماء أسماؤه تعالى الحسنى التى أمر أن يدعى بها وقال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[سورة الأعراف: الآية ١٨٠].

* * *

وفقنا الله تعالى لما فيه رضاه، وأرشـــدنا للحق فيما عملناه ونعمله للآخرة والأولى فـــى الحياة، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا ومولانا وحبيبنا رسول الله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين.

* * *

الخاتمة

هـذا وقد تم بحمـد الله وتوفيقه ما قصدناه مـن إحصاء الأسماء الحسـنى وشـرح معانيها وذكر بعض الآيات الـواردة فيها رجاء العفو والغفران والقبول والرضـوان والنفع العظيم به والمثوبة عليه من البر الرحيم، الوهاب الكريم جل جلاله وتقدسـت ذاته وسمت صفاتـه وأسمـاؤه، والحمد لله رب العالمين وصلاة الله وسـلامه على أشرف الخلق وإمام النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد راجعناه وزدنا فيه زيادات هامة فى الحرمين الشريفين فرغنا منها فى يوم الأحد ١٤ المحرم سنة ١٣٩٥هـ (٢٦ يناير سـنة ١٩٧٥م) فـى رحاب المسـجد النبوى الشـريف بالمدينة المنورة على سـاكنها أفضل الصلاة وأتم التسـليم والله المستعان ومنه الفضل والإحسان.

حسنين محمد مخلوف

عفى عنه